



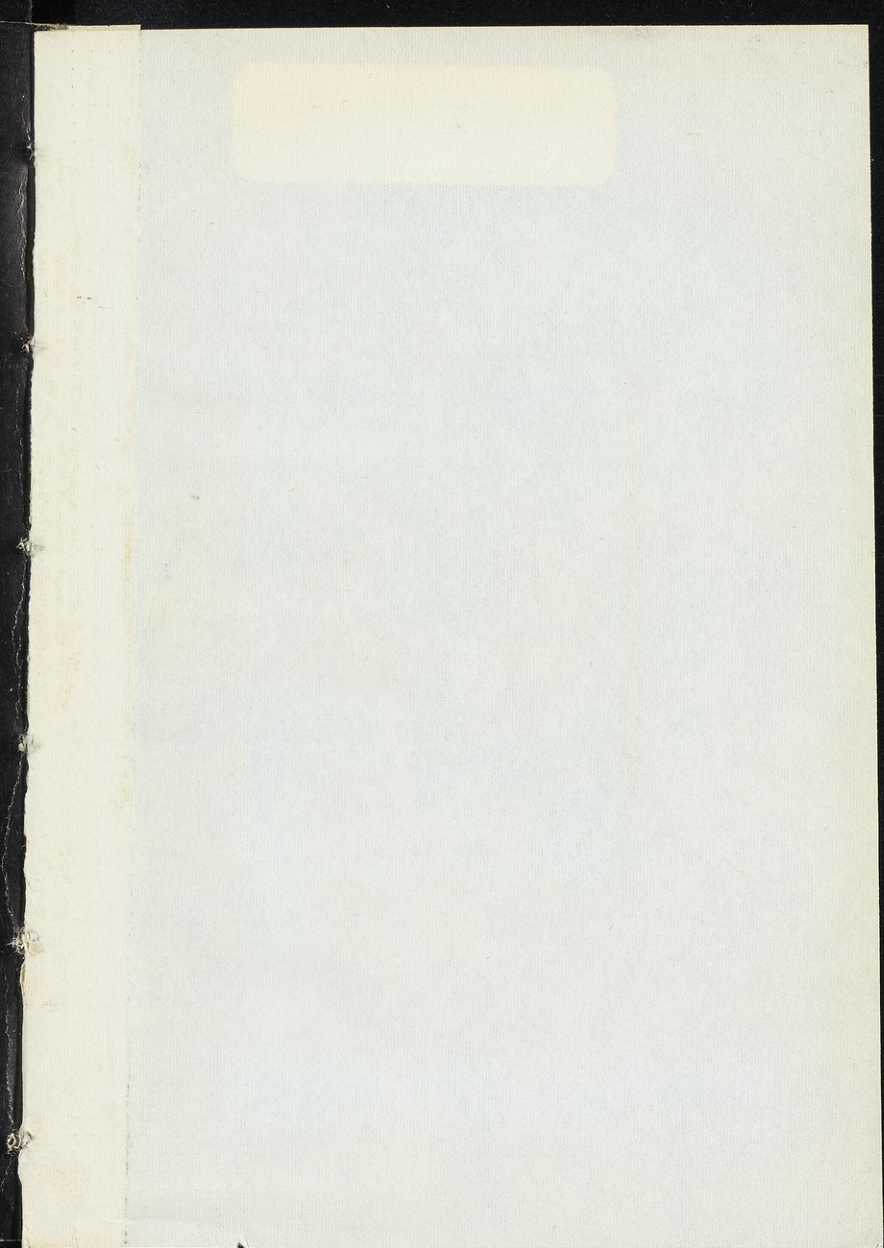




Princeton University Library



32101 073544387

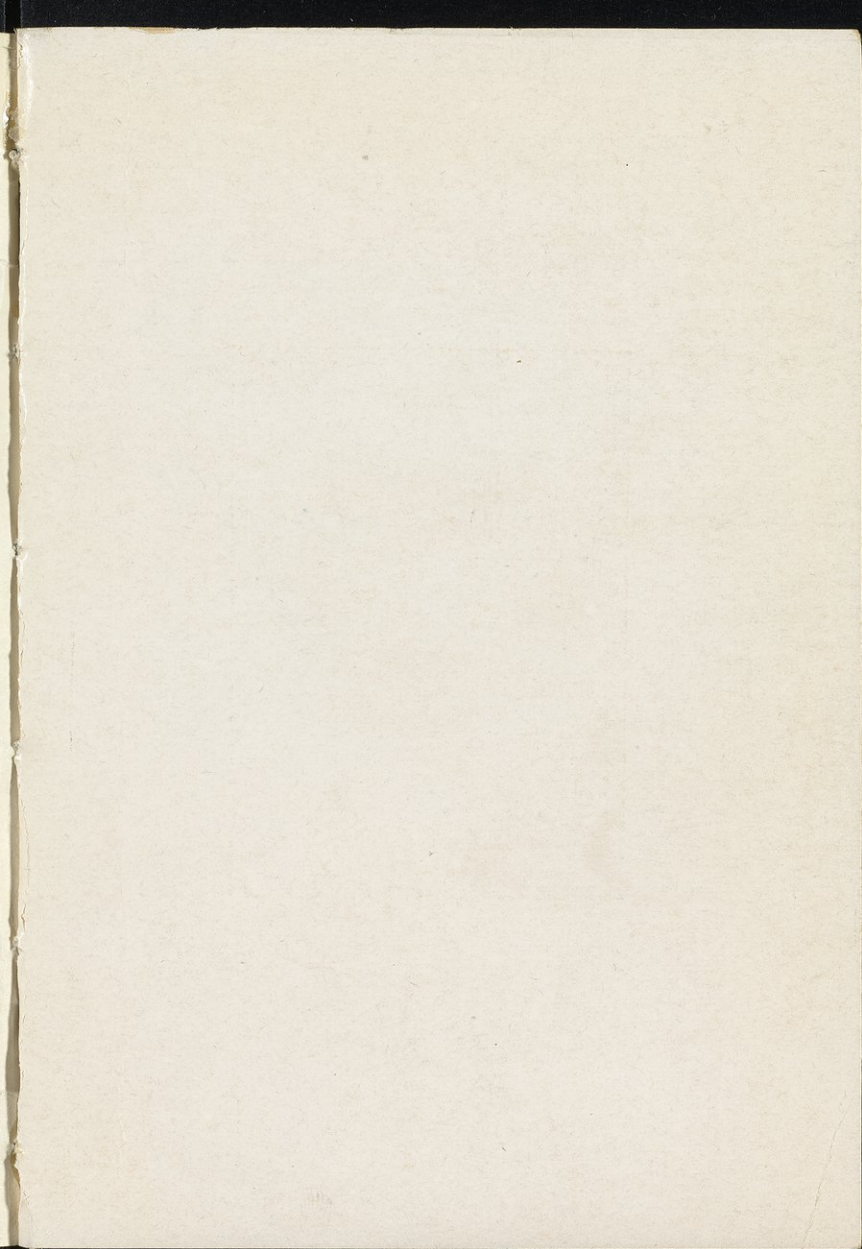




# تکلی حُبِّ قِصَّة



شعر شوقی بغدادی





conté - 7591

دمشق - ١٩٦٢



Baghdādī, Shawgī

Li-kullī ḥubb

لكلِّ حُبِّ قِصَّة

شعر شوقی بغدادی

تسبیح حضرت علی

ریاست تجاریہ مشرق



كان من الواجب أن تصدر  
مجموعة الشعر هذه قبل أعوام ،  
ذلك أنها كانت جاهزة للطبع  
منذ عام ١٩٥٥ ، وكانت كلياً  
تأهبت° أن تلبس حلتها الأخيرة  
وتظهر للأنحاء ما يمنع ذلك .  
وهكذا كانت تحذف مع الزمن  
قصائد ، وقصائد للمجموعة  
قصائد ، فهي إذن ليست نفسها  
المجموعة الأولى التي كانت متأهبة  
للظهور قبل أعوام ، غير أن  
النفوس العام كان واحداً ولهذا  
احتفظت للمجموعة بعنوانها

4-8-63 (195 Farm)

2267  
. 111284  
. 358

الأوّل « لكلّ حبّ قصة »  
وأخضعت ترتيب القصائد للتماسل  
في الموضوع لافي الزمن ، مفترضاً  
أنها قصة حبّ لها بدايتها ،  
وأحداثها ونهايتها ..

وما أدري بعد أكان يجب  
أن أنتظر أيضاً نهاية أخرى أجمل  
لهذه القصة التي لا تنتهي في  
الواقع أبداً ..

منه

لَعْنٌ عَلَيْهِمْ قَسَمًا  
وَعَنْدَهُ قَصَاتِنَا



فصل فی شرح  
کتاب الفرائض

# قصتنا

غداً يقال عشقوا  
وضربوا وقلقوا  
وعزموا ، فرفعوا  
القصور ثم أخفقوا  
وقد يبر ذكرنا  
كما يبر العبق

فيغذبُ الحديثُ فيه  
والعيونُ تبرقُ  
وتشردُ العذراءُ في  
غيوبةٍ ، وتطوقُ  
فؤادها مرتعشُ  
وصوتها محتقُ  
ويسألُ الشيوخُ : ما  
ذا صار ، كيف افرقوا  
فينبري محدثُ  
في حيننا محقّقُ



يقصُّ كيف قلبنا  
الكبير كان يخفقُ  
وقد تسيلُ دمةُ  
دافئةُ ترققُ  
وقد تندُّ صرخةُ  
الفتاة وهي تشهقُ  
وربما طال الحديثُ  
والظلامُ عُدقُ  
والليلُ من خلف الزوجا  
ج أذنُ تسترقُ

وربما شاركه السمع

صباح مشرق

●

اختاه لا يحزنك أن

في غدنا تفترق

قصتنا سوف تظل

راية تصفق

ونعمة مسحورة

للناس سوف تعشق

١٩٥١

# صدقة

تأملي . . أبيننا ما بين عاشقين ؟ .  
فإن تلاقينا أيدي الماء في اليدين  
أينشف الكلام في تعلم الفمين  
أينشر الدم السخين ماء وجنتين  
وهل نعيد ما نقول فوق مرتين  
نسأل : كيف أنت ؟ . أين كنت .. أين .



أَتَقَرَّعَ الْأَجْرَاسَ فِي خَفَقَةِ مَهْجَتَيْنِ  
كَأَنَّ أَفْرَاحَ الْوُجُودِ وَقَعَ نَظْرَتَيْنِ  
وَهَلْ نَخَالَ كُلَّ شَيْءٍ مِثْلَ مَقَاتَيْنِ  
لَا تَرِيانَ غَيْرَنَا فِي الدُّرُبِ وَاقَتَيْنِ



تَأْمَلِي نَفْسَكَ إِنْ خَطَوْتَ خَطَوَتَيْنِ  
أَتَشْمَرِينَ أَنَّ فِي سَاقِيكَ نَسْمَتَيْنِ  
وَأَنَّ فِي يَدَيْكَ إِنْ مَشَيْتَ جَانِحَيْنِ  
وَأَنَّ فِي وَاقِعَةِ النُّهَيْدِينَ جَمُوتَيْنِ  
تَأْمَلِي أَمْثَلَ هَذَا يَبْنَا تَرَوَيْنِ

ما بيننا ما زال في الحيرة بينَ بينٍ  
نحن صديقان ولسنا بعد والهين . .



أختاه من يدوي فقد نصبح مُفرمين  
أما تكهوبنا لسنءُ عينٌ ونت لعين

١٩٥٠

يَحْيَى

يَحْيَى لِي أَنِّي سَوْفَ أُصْبُو  
وَأَنْتَ أَنْتِ الَّتِي سَأَحِبُّ

وَأَنَّ فِرَاعَ حَيَاتِي الْوَهِيْبُ  
سَيَمْلُؤُهُ شَاغِلٌ مِنْكَ خَصْبٌ

وَإِنْ رَمَالِي سَتَبْتَلُّهُ يَوْمًا  
فَيَنْبَعُ مَاءٌ ، وَيَزْهَرُ عَشْبٌ



والا فعيم انتفاضي إذا ما  
مورت وشارف في الظن قروب

وفيم شحوبي إذا ما التقينا  
وهزّت يدانا، ورفرف هذب

ولم كل قول له بيننا  
التفات خفي، ومعني أحب

ويضحكنا كل شيء نراه  
كأن الزمان انطلاق ووثب

وفيم يظل لحو الحديث  
إذا ما افترقنا صدى مستحب

ويبقى بكفي دفة طري  
وشيء بأعماق نفسي يدب



تراني سأرفع بيتي الصغير  
وأنت حيا لي ذراعٌ وقلبٌ  
ونشيء معاً في ظلام الطريق  
وتبقين لي قسماً ليس يخبو  
يخيل لي أنني لن أضل  
وأنتك أنت التي سأحب

١٩٥١

## كلمة مفقودة

تعوزني الكلمةُ إمَّا التقينا  
كأنما تمنني الكبرياءُ

أقولها : أحبُّ ؟ أيُّ انهباءٍ  
أحسُّ فيها كأنني خواءُ

كأنني أقول ما ليس أعني  
كأنني أقصد مالا أشاءُ



إذا تلاقينا تفيض الحكايا  
وإنما يبقى الحديث الخفاء

كل حكايانا فضاءٌ وحبٌ  
فلمْ ذا هممتُ ضاق الفضاءُ

◀

أريده هوىً غير هذا  
الهوى الذي يكثر فيه الغناء

هوىً ، إذا مرَّ ببال الداروي  
تنهد النجم ، ورقَّ الهواءُ

تقصه في السهرات العذارى  
وتشهي لو أدركته النساءُ

تذكاره دفع القدامى إذا ما  
تغير العهد ، وجاء الشتاءُ



تري إذا قلت كما الناس قالت  
قبلي ، أبقى في هوانا رواءُ

١٩٥١

## أخبارنا في أبي

أخبارنا في الحسي ينقلها  
عس على العتبات يفزلها

بالأمس جاءت جارة فإذا  
في عينها أشياء تثقلها

لم ترو لي شيئاً ولا سألت  
عن أمونا ، فهمت أسألها



ورأيتُ أمِّي في تردُّدها  
تُصغي لنا ، والهمس يذهلها

حتى إذا ذهبتْ أبيتُ لها  
متضحكاً ، وأنا أقبلها

فإذا بها تروي حكايتنا  
وإذا أنا المسؤول أجعلها



- أوما أبيتَ مع الظلام لها  
ورأوك خلف السور تحملها

وحلفتَ أنك لست تتركها  
وسخوت منّا كيف تُغفلها

وذهبتا يوماً وطال به  
دربٌ ، خيوط الشكّ أوّلها

ورجعتا ، والناس اعينها  
مرصودة ، السمير<sup>2</sup> يشغلها

— او لم . . ؟ .

— بلى يا ام اوثرها  
كحشاشتي ، ولقد افضلها

واحببها ، واحببها ، ولو ان  
قامت سدود الأرض تفصلها

لكنَّ جارتنا ملفقة  
زادتكِ أحداثاً تخيلها



أخبارنا في الحَيِّ .. فانتظري  
الأرض يوماً ما ستنقلها

١٩٥٢



# هذانا

سأحكي لأهلك عن كل شيء  
فلا يجهدوا للتساؤل عني

سأخبر أمك ماذا أكون  
لتبقى على قلبها مطمئن

ستروي النساء حكايا ويخلقن  
اشياء . . . ثرثرة ليس نغني

فواحدة ستدمُ الجدود

واخرى مبالغة سوف تشي

وسوف يقول رجال : خليقُ

ولكن له قصصٌ بعضٌ ظمسي

وسوف يقال : فتى مسرفٌ

يبعث كالطفل ما كان يعني

وسوف يقال : له فكرةٌ

مروعةٌ . . . ويطول التجني

وسوف يحدث عن فكري

جهولٌ ، وينقل وهماً ، ويبي

وقد يتصدى حقوقها  
وعندئذ اي اثم سيجني

سأكفي ذوبك السؤال فإني  
لأنهم مرهم في التاني

وافهم خوفهم ما مداه  
ووحشتهم اي اشياء تعني



سجايبي .. لا ان احدث عنها  
سأترك هذا اليهم ، فإني

لأجهل ماذا يريدون حقاً  
وهذا انا فاسألوا الناس عني

سأترك هذا لغيري ، ولكن  
سأدفع عن فكوتي كلَّ عَيْنٍ

فإن كان ثمة شيءٌ مريعٌ  
بها ، فبأذهانهم لا بذهني

وإن كان ثمة لونٌ خفيفٌ  
فللعمى ان يصبروا ايَّ لونٍ

وللآثمين عيونٌ ، ولي  
سواها ، فكيف اغيرُ عيني

فإن حدَّ قوارِ وَّعت كلُّ عينٍ  
وإن انصتوا ارتعدت كلُّ اذنٍ



ونبصر نحن القصور العوالي  
ونسلم في الأفق لحن المغني

سأحكي لأهلك عن كل شيء  
فلا يجهدوا للتساؤل عني

سأروي لهم كل هذا، ولكن  
ساخبرهم قبل ما انت مني

وكيف يصدق قلبي إليك  
وماذا أقول له وامني

ألا . . لوهم بعض سرّي إذن  
لكنت نصيبي أنا . . فاطمئني

١٩٥٥

# أُعْثِنِي مِنَ الْكَلِمَاتِ

وَأُعِيدْهَا .. نَفْسَ التَّعَابِيرِ  
الْمَكْرُورَةِ الْقَدِيمَةِ  
إِنِّي أَحَبُّكَ ..  
يَا أَلْفَاظِي الْمَهْلَهْلَةَ السَّقِيمَةَ  
بِي مِنْكَ يَا أَخْتَاهُ  
مَا بِالْأُمَّمِ مِنْ شَغْفِ الْأُمُومَةِ

ولأنتِ فوق صراحتي  
فوق اعترافاتي الأليمه  
وقفتِ حيا لك أحرفاً  
شوهاء ، فارغةً ، دميه  
لا نار في إيجائها ..  
لا روح تلهم .. لا نعمه  
أتريني زحزحت بالكلمات  
والجمل العقيه  
بعض الظلال السود  
هن أعماق عاطفتي العظيمه

يا شدة ما تهن الحروف  
وتبخل اللغة الكريمة  
عندي اللحون ، وليس عندي  
نكهة الطربِ الرخيمة  
ماذا أقول : سوى أحبك  
أنتِ بالباوى عليه  
ولسوف لا تقفين عند حدود  
ألفاظي القويمه  
وترين في الكلماتِ أغنى  
من دلالتها السقيمه



وستغفرين إذا ارتبكت  
وصفت أخطاء جسميه  
لا .. إن تري في الحرف  
ما أطويه ، فاجتازي وسومه  
وتغلغي ، وتحبيلي  
الأشياء صالحةً سليجه



ويضح بي .. شيء من الأعماق  
متقد العزيمه  
ما أن يلاوره في

ليشعّ جوهرهً يتيمه

حتى يضيع ..

ولا أرى إلا تعابيري القديمه

١٩٥٠

# لنا وحدنا

تَمَلَّيْ .. لنا وحدنا  
تفجرت هذا السنا

وهذا المدور في الشرق  
يُنْزَلُ تيهًا بنا

ونحن الذين أشرنا  
إليه ، فقام لنا

يطلّ ليرنو ، فتخدر

عيناه إِمّا ونا

ويشحب من نشوة

كأنّ عليه الضنى

وهذا الظلام الثقيل

المخيم من حولنا

يعلق أنفاسه

ليسكو من همسنا

وهذا النسيم الذي

تغلغل في ثوبنا



يهزهُزُ ثنياته  
ليسرق من عطونا



تلمّي ، إذا ما خُطِيَّ  
شعونا بها خلفنا

وروّعت ، كيف الغيوم  
تراكض من فوقنا

لنا غيمةٌ ، عينها  
علمنا ، على سرّنا



بلى . . من صبانا اليماني  
تضيء . . ومن جبتنا

١٩٥١

# زيارتها الليلية

أنا في الظلامِ محذوقٌ وحدي

متوقِّبٌ

ويدي إلى خدي

البيت نامَ

وليس غير أنا

عينا عاقتان بالوعدِ

هيأت مائدةً منمنمةً

ملأى

وآنيةً من الوردِ

ووقفتُ في الشباكِ

علَّ أرى

شبحاً لها

ينسابُ عن بُعد



ستجيء واعدتي التي ملأتُ

ليلي بخشيتها



وبالسهل

ستجيب صامتة ، مروعة

كتهد في الليل تمتد

ستجيب . . .

ها قد حان موعدها

فاسكن دمي

واهدأ أيا كبدي

إني شققت الباب فانسري

وخذي إليك يدي التي تهدي

أغلاله هذي التي برقت

في عابرٍ كالطيفِ مسودٍ

وصدى خطاها ؟ .

أم تملكني شوقي

ونار بخافقي وجدي



ها مرّ موعدها

ولا حضرت

أكذبت

أم حبسوكِ عن وعدي

لعبةٌ كُشِفَتْ

وخديعةٌ رَتَّبَتْ عِنْدَ

أَوْ تَعْبِثِينَ وَكُلُّ جَارِحَةٍ

مِنِّي إِذَا تَلَّهَيْنَ فِي جِدِّ

هَا جِئْتُ مَائِدَتِي

لأَرْفَعَهَا

وَآتَيْتُ أُرْمِي هَادِئاً وَرَدِي

سَأْنَامٌ

لَا تَأْتِي مَخَادِعِي

فَإِذَا بَلَغْتَ الْبَابَ

فارتدي  
سأنامُ  
لن أبقى على هفي  
لتجيء  
فليس مكانها عندي



أنا في الظلام  
مصدقٌ أبدأ  
مترقبٌ خطواتها وحدي . .

١٩٥٢



# أفكر فيك

أفكر فيك صباح مساء

وأحيا على أمل باللقاء

وأحلم أن قصوراً بنيت

تُشاد على الأرض لا في الهواء

لماذا نعيش هنا يا حياتي

ودونك سور يسد الفضاء

عيونُ ذويكِ عليكِ وعيني  
على فرجةٍ في جدارِ السماءِ

لماذا يريدون أن أشتريكِ  
أمثلكِ يا أختِ يُشري شراءاً

وأنتِ متاعٌ لديهم ، وأنتِ  
حياةٌ لديّ ، وظيلٌ ، وماءٌ

وما كالقيانِ مكانكِ عندي  
ولا كالغفنينِ هذا الغناءُ

أحرُّ من النارِ شوقي إليكِ  
وأقوى من اليأسِ هذا الرجاءُ

فإن يمنعوك ، فلن يمنعوا  
فؤادي الهوى ، وعيوني الضياء

١٩٥٦

# المسافرة

سألتُ أمس . . .

أين أنتِ ليس تظهريين

فقليل : سافرت°

متى صار . . . لأيّ حين°

وكيف لا أعرف والجميع عارفون

أليس من وريقة



بيضاء تتركين  
أعرف منها فيم يا أختاه ترحلين !  
وأختك الصغرى  
رسول حَبِّنا الأمين  
لم تتركى لي عندها  
الظبرَ اليقين°



أأنتِ غضبى ؟  
كذبوا .. لا شكَّ يكذبون  
وصفحتي نقيّة°

فقيم تغضبين ! ؟ .

أأنتِ غيري ؟ .

أبدأ .. أأستِ تؤمنين

بأنني آخر من

يقدر أن يخون

والذكريات ، والمدايا

شاهد ضمير

ربطة عنقي . .

شالك المطرّز الثمين

قبّعتي . . وقلم الحبر . .

أتذكرون ؟ .

وشارة العاج التي في الصدر تحملين

أتذكرون كم تهادينا

أتذكرون ؟ .



أمس .. شككتُ

وغرقتُ اليوم في الظنون

يفضحني تلهفتي

في الصوتِ والعيون

وأحسب الجميع ساخرين ..

شامتین ..



کیف غذا سترجهین ..

کیف تجسرین ! .

۹۵۰



## الى مصطافه

شهر مضى أيتها الظالمه  
ولم تصل أسطورك الناعمه

شهر ثقيل الخطوب بعثرته  
في حجرتي الخانقة ، الواجمه

فإن وآني الناس لم يبصروا  
مني إلا نظرة ساهمه

أنكروتم وأنكروني ولم  
أزل رهين الوحشة الدائمة

وأنتِ في المصيف أنشودة  
قافزة ، فوق الذرى ، باسمه

طعامك النسيم والضوء . .  
والبحيم في المدينة القائمة



مريضة أنتِ ؟ . وإلا فما  
عذركِ في القطيعة القائمة

تركتني شهوا بلا كلمة  
كانته مصيبة جائه

أخترت الأعداء في وحدتي  
وكلتها مزاعم واهمه

أم أنت أحببت ولم تعبأي  
بالرجل المنسي في العاصمه

فحواك الآن رجال ، وفي  
أعينهم وغائب هاجمه

وكل تغر همسة حلوة  
وكل عين نظوة حاله

وربما كنت ولم تقضدي  
وربما جهلت ما الخلقه



شهو تری أعود من بعده  
أستقبل الرسائل القادمه

١٩٥٠



# بعيداً عنك

تهبّ الرياحُ ، فأذكرُ فيها  
وياحاً أطاوتِ وداءكِ يوماً

فخفتِ ، وأمسكتِ بالواحتين  
حفايه ، شتداً ، وجمعاً ، وضماً

ويأتي مساءً نقيّ ، فأذكرُ  
يوم التقينا أصيلاً ، ولماً

تَاخَّرَتْ فَارْتَعَتْ مِنْ سَائِلِينَ  
وَحَفَّتْ أَبَا يَتَلَطَّى ، وَأُمَّهَا

وَأَفْجَحَ مَحْفَظَتِي فَتَضِيءُ  
عِيونِكَ حَتَّى كَأَنَّ لَسْتَ رَسْمًا

وَأُغْلِقُهَا ، وَإِخَالِ انْتَهَيْتُ  
فَأُلْمِحُ فِي جَانِبِ الْجِلْدِ إِسْمًا

هِنَا ، مِنْ بَعِيدٍ بِمَنْفَايَ أُشْتَاقُ  
وَحَدِيدِي ، وَأَحْمَلُ كَالصَّخْرِ هَمًّا

فَإِنْ جَلَسَ النَّاسُ كِي يَكْتَبُوا  
لَأَهْلِيهِمْ خَاطِرًا قَدْ أَلْمَأُ

جلستُ وحيداً أفكروً فيك  
أقربُ وهماً ، وأبعدُ وهماً

وأنهارُ حزنًا إذا ما أفقتُ  
وأدركتُ أنْ كلُّه كان حلاً

فأنسى تلفتُ أنتِ أمامي  
تضيين أفقاً خبا وادلهما

وعندك أنجو ، كأن لستُ وحدي  
ولستُ الجريحَ البعيدَ المدمى

فيا ملجأً إنْ غدوتُ قريباً  
ويا مفرعي لو نأى الجسمُ يوماً

عزائي أني أعوذُ قريباً  
فألقي هواك كما كان قدماً  
واني سأملأُ وجهك لثماً  
وأنى سأشبع شعرك شماً  
وأن ذكرواقي ستصبحُ كنزاً  
وأنني بين اللآلي سأرُمي

١٩٥٦



# أخلو اليك

أخلو اليك إذا تعبت من الزحام  
وإذا سئمت من الأنام  
أوي إلى ذكرى العيون  
تضيء لي وسط الظلام  
فكأنني أجتاز أسواري  
وأركض كالغلام

أوي إلى بريةٍ لا تنتهي

بُسطت أمامي

أخلو إليك إذا افرقنا ، وابتعدنا

أستحضر الكلمات

أبسها جديدا ألفَ معني

أتذكر الأثواب

ثم أقول : ماذا جدَّ بعدي

ماذا اقتنمت للصيف

أيّ مهففٍ كالوهمٍ وردي

هل غيرت عاداتها

أم لم تزل تحيا كعهدي

والآن في هذي الدقيقة

ما عساها تصنعُ

الآن إذ أخاولذكراها

وحيداً أدمعُ

الآن والدنيا على باب الدياجر تقرعُ

مع أمها ذهبت ترى

أم عمّة زارت ، وخاله

ام انها مع ترّبها

ذهبت الى دار الخياله

والآن هل عادت  
وهل آوت لغوفتها الصغيرة  
تأتي ، تفضّ وسائلي  
وتعيد ما فيها قريبه  
وتخطّ لي بعض السطور  
وترشّ في الورق العطور  
وتنام تحلم بانقصور  
أرأيت كيف اذن انا  
احتمال كي اخلو اليك  
أرأيت كيف علي يدك



تهون اعبائي هنا  
وتهون اعبائي لديك  
إذْ استطيع متى واين اردت  
ان اخلو اليك

١٩٥٦

## عودة المصطفاه

هذا الصباح قمتُ متعباً  
وموكب النهار يطلعُ

وكان في المدى كنيسةُ  
أجواسها النحاس تقوعُ

وكانت السماء لم تزل  
عيونها السوداء تدمعُ

وكانت السطوح وطبة

والشارع الأسود يلمع

وفي القيوم السود فرجة

كبؤرةٍ للنور تسطع

وتحت في الطويق باعة

صياحهم يكاء يصدع

والناس هذا واقف ها هنا

وأخو عجلان مسرع

وفي المدى سياراة لها

صدي يكاد أيس يسمع

في ذلك الاطار عدت لي  
عيناك ، والفمُ الجمعُ

واستبشرت بالماء مهجتي  
وراية الشتا ترفعُ

وقلت : هذا الصيف راحلُ  
وفصلنا الحبيب يتبعُ

وفي غدا تهبُّ عنوةً  
إذا غدا الهواء يلسعُ

وسمَّ المصيفَ أهلهُ  
وأجذب المغنى ، فودعوا





هذا الصباح كنتُ متعباً  
وها أنا نشوان أرتعُ

والجو قد أصبح رائعاً  
ومثله في الصدر أروعُ

قد صارت الأجواس لي أنا  
تونّ ، والسماء تُقلعُ

ويفرح الجميع لي أنا  
وكلُّ من الدرب يهرعُ

والشمس ، والنوافذ التي  
تفتّحت ، والكونُ أجمعُ



فوحثُ بالشتاءِ واجعاً  
لأنّها غداً سترجعُ

١٩٥٠

# في روائها المدرسي

ها قد أتى الشتاء

وعدت يا وداء

على الفراشات اللواتي

طرن في الهواء

حييت يا أسود فوق

القائمة الهيفاء

كأنما وهي بهذا  
اللون ، والبهاء  
ورعشة الصباح ما  
تزال في الفضاء  
أزقة ، طويلة  
تنظر للسماء  
وفوق قلبها كتاب  
أزرقُ الطلاء  
راهبة ، وراكعة  
تبتدىء الدعاء



حييت ياء داءها  
في الصبحِ والمساء  
ترشّ أينا استدرت  
الطهر والصفاء  
بجشمة الأكام أو  
بالياقة البيضاء  
بالأسود الضافي على  
جسم من الضياء  
و صورة اطفلة  
تركض في العراء

أرى خيالي خلفها  
يلهثُ في عناءٍ  
كأنّما رجعتُ بالزمان  
للوراء



أحبّبه عليك هذا  
الفاثن الرواء  
كأنّما أنتِ به  
دوماً كما أشاء  
لم تكبري ولم تصيري

بعد كالنساء

•

في ثوبك الأسود قد

تخبأت أشياء

لا تنزعيه ، أنت فيه

أبدأ عذراء

١٩٥٠

# ألبوم قديم

بلى . . عيوني هذي  
وذاك رسمي القديم

أيام كنت صغيراً  
تضيء وجهي النجوم

تأملي الوسم . . هذي  
أمي . . وهذا الفطيم



انا . . وهذا شقيقي  
إلى جوارى يقومُ

تألمي . . كنتُ أبكي  
ترى أكانت همومُ

خذي . . هنا أنا وحدي  
مصدق لا أريمُ

لي نظرةٌ ليتها لي  
ظلمت ، وظلَّ القديمُ

وهذه صورةٌ لي  
يُطلُّ منها النعيمُ

العشب تحتي ، وحوالي  
موج ، وفوق غيوم

وفي النضاء سنونو  
كانت حيا لي تحوم

لا . . لم آكن أنا وحدي  
كذبا وفاقا نهم

وكانت الأرض نشوى  
بنا ، وكان النسيم

وكنت أضحك ، لبت  
الضحكات كانت تدوم

•

ومرّ بين يدينا  
عمرٌ قديمٌ رحيمٌ

والآن لم يبق إلا  
تلفتٌ مكتومٌ

وذكرياتٌ غوالٍ  
وغصّةٌ ووجومٌ

♦

تأمّليني . . . أحقّاً  
هذا أنا يا وسومُ ! .

١٩٥١

# كآبة المساء

دندني لي . . دندني  
واسكي في أذني

أيّ لمن مبهم  
أيّ صوت محزون

أنا ملقى فوق أحشاء  
الوساد الآيين



في فمي صوت بكاءٍ  
صامتٍ مخزونٍ

وبعيني دموعاً  
واقفةً تحرقني

والمساء الرحبُ في  
نفسي كما في أعيني

وبأعمالي تراثيلُ  
كصوتِ الأوغن

أي شيء بي . . وما  
هذا الذي يؤلاني

ولماذا النظرة السوداء

لا تتركني . .

حررت شجوي ولم

أدرك طوايا شجني



دندي لي . . دندي

واسكي في أذني

أيّ لحنٍ مهمهم

أيّ صوتٍ محزنٍ

واحمليني فوق هذي

الأرض .. خلف الزمن

عائني أبكي .. ويمضي  
كلُّ شيءٍ .. عدلني ..

١٩٥٠

# فتور

أسندي وأسك الصغير

فوق كتفي

أنا نائم

وانثري الناعم الغزير

تحت أنفي

كالنسائم



واتركي السابر الغوير

ذاك كفي

وهو هائم

غاص في جدول الحوير

دون عنف

والسواعم

•

أسندي غابنا نظير

مثل طيف

أنا حالم

واحماني مع العبير  
واسبحي في  
غير عالم



أسندي في دمي فتور  
و بطر في ..  
والمعالم ..

١٩٥٠

# غلطتي

غلطتي أني لم آبه° ولم أحذر° لسانا  
غلطتي أني نلعت° ولم أملك° جناها  
غلطتي أنك من بيت بعيد لا يداني  
أن أمي لم تسمر° قبلي ولم تعط الأمانا  
وأخا غيران في بيتك لا يرضى الهوانا



غلطتي حقاً إذا ما سرت والدرب طوانا  
فنسيت الناس من حولي ولم أذكر سوانا  
غلطتي أم غلطة المريول قد عاد وبانا  
وفؤادي الطفل مأخوذٌ كما بالأمس كانا  
فكأننا ما كبرنا أو تباعدنا زمانا



لنعيش في بلدةٍ واحدةٍ لا تتدانى  
وليكن ما شئت لا تشعل نار في صباننا  
وليكن هذا الهوى لي ، لا كما شئت هواننا  
ولنسير دربين لا آملُ جمعاً غلطاننا



إِنَّمَا مِنْ بَقْرِ الْحَلْمِ وَمَنْ يَمْحُو رِوَانَا  
مَنْ تُتْرَى يَطْرُدُ مِنْ ذَاكَرْتِي وَجَمْعُ صَدَانَا  
وَعِدًّا لَوْ صَدْفَةَ أَفْسَحِ دُوبٍ وَاحْتَوَانَا  
هَلْ تُتْرَى نَعْبِرُ فِي صَمْتٍ وَنَجْتَازُ الْمَكَانَا  
وَكَأَنَّ لَا قِصَّةَ كَانَتْ وَلَا شَيْءَ عَنَّا  
أَتْرَى قَادِرَةَ أَنْتِ إِذَا الْكَلِّ وَأَنَا  
أَنْ تَدُوسِي فِي بَرُودٍ مَاضِيًّا حَالُوا وَرَانَا

## انحصام اليومي

أختاه . . هل تبكين إن في مساءٍ  
صفتُ خلفي الباب ثم انصرفتُ

أتلحقين بي تنادين : 'عدّ لي  
أم كلّ شيء قد مضى إذ مضيتُ

أمسِ تخاصمنا ، فلم تعبأ بي  
وعندما صوتك دومي ، سكتُ

عروضت بي ، وقلت شيئاً مقيناً  
مرّ ، ولم أغضب ، كأنّ ما سمعتُ

يومضُ في عينيكِ إن ثرتِ حقدُ  
وفي فمِ كالوردِ يشتدّ صوتُ

أعرفها ثوراتك السود ورجاً  
تعصف إن ثرت عليها ، وتعتو

سكتُ يا أخت وفي الصدر شي  
كم شئت لو قيل ، ولكن كتمتُ



أحبّ في ثغرك نفيخ الأفاعي  
يشعله حبُّ أصيلٌ ، ومقتُ

أحبّ في اليدين بسطاً وقبضاً  
مخالبَ المهرّةِ ، صاحت فحفتُ

تقذفُ في وجهي هداياي زهداً  
وكلَّ شيءٍ لهواناً ميتاً

تقذنها أرضاً فينهار قاي  
كأنني أنا الذي قد قذفتُ



يا ما تخاصمنا ، وقلنا : انتهينا  
ثمَّ تخاذلنا ، فعادت ، وعدتُ

١٩٥٢



# دمشق وأنت والمساء

أحبُّ دمشقَ إذ الليلُ جاءُ  
وضيَّجتُ شوارعها بالمساءِ  
يعدنُ إلى البيتِ عند المساءِ  
وأنتِ معي في طريقِ مضاءِ



دمشقُ ، وأنتِ ، رفيقا صفاءِ

هو النهرُ ، أم مغربياتُ العشاء  
هناك تُحضِرُ خلف الجدارِ  
ألا تسعين صراخ الصغارِ  
هديرُ تناهى إلينا ودارِ  
وثمة عودُ تعالي وطارِ  
ومطلعُ أغنيّةٍ في الفضاءِ  
يصاحبُ نقراته في ارتقاءِ  
وأنتِ حيالي نهبُ انتشاءِ  
كأنْ أنتِ معنيّةٌ بالغناءِ  
وكفكِ ملءُ يدي مستكينه

أعيد عليها الذي تعرفينه  
حديثاً باسم يدي تفهمينه  
تعبت ؟

كذلك قلب المدينة  
فبائننا ذاك أوحى جفونه  
وهم أيفتح بعد عيونه  
ويغلق دكانه في غناء  
ويمضي يصلي صلاة العشاء  
ألا نشعرين بأنّ النجوم  
تضيء ، وانكن بعض الوجوم

يلف بيوتاً هناك تقوم  
وأولاء من في طريقي جثوم  
وأنت تقولين لي في خفوت  
تري فيم لم يذهبوا للبيوت !.

فيا طفلي

هذه بلدي

مراح الهناء

ومشوى الشقاء

تري هل تحبين مثلي الفواء  
هنا مثقلاً بالأسى والرجاء



وبالفروح الحلو ملء السقاء

•

أحبّ ، أحبّ إذا الليل جاء

دمشقي ، وأنتِ ، وهذا المساء

١٩٥٥

# أَلْهَمْنَا رَبِّي

أَلْهَمْنَا رَبِّي أَنْ تَحْضُرَ  
أَلْهَمْنَا أَنْ لَا تَأْخُورَ

أَلْهَمْنَا تَلْبَسَ فِي لَهْفٍ  
وَتَجِيءَ عَلَيَّ لَهْفٍ أَكْبَرَ

أَلْهَمْنَا تَنْظُرَ سَاعَتَهَا  
وَتَرَى مَوْعِدَنَا فِي الْمَنْظُورِ

فترد بكف مندبلاً  
وبكف شعراً يتبعشور

وترش العطر بثانية  
وتخط ، لدى الباب ، الأحمر

وتقول لأم واجمة  
سأغيب دقائق لا أكثر

فأرى فستاناً معروضاً  
لمحبه أخي في متجر

وتحف إلي مروعة  
أن فات الوقت ولم تحضر

أَلْهَمْهَا رَبِّي أَلْهَمْهَا  
فَالْمَوْعِدَ حَانَ وَلَمْ تَطْهَرُوْ

وَهُوَ أَنَا طِفْلٌ فَاحْفَظْهُ  
كِي يَحْيَا الطِّفْلَ ، وَكِي يَكْبَرُوْ

أَلْهَمْهَا رَبِّي أَنْ تَحْضُرُوْ  
أَلْهَمْهَا أَنْ لَا تَأْخِرُوْ

١٩٥٧



# مشاهير غيبين

سألتك أمس : بمن تحلمين  
ومن هو هذا الذي تؤثرين

إذا أنا كنتُ فتاكِ فلمِ لا  
تقولين لي ، لم لا توضحين

أنا ما كنتُ ، فكلُّ الذي  
أحسَّ به من هوىِّ تعرفين

عيت بصدرك ماذا يضم  
وعينيك ، ماذا تريد العيون  
سألتك هذا ، وراى السكوت  
سوى وقع أقدامنا فى السكون  
وأنت إلى الأرض مطوقة  
كأنتك فوق الثرى تقرئين  
وسرنا دقائق ثم وقفنا  
فتمت كالطفل تعتذرين  
وخلقتني ذاهلاً فى الطريق  
أحاول تفسير ما تصنعين

واسمع وقع خطاك يغيّب  
وأنت مع الصوت تباعدين



وهذا الصباح أتاني كتابك  
كأقطر في شفة النظامين

أقلّبه ، فأشمّ الشذى  
كأنّي حياك إذ تكتبين

وألمح خلف الحروف العيون  
ويشمخ بين السطور الجبين

قرأت عتابك فيه جيلاً  
فيا للعتاب الجميل الحزين !

نقولين : إن الكلام يسيء  
وانَّ سؤالي شيء مهين

وان هوانا تضاعل أمس  
فمات ، ولما يزل كالجنين

دع السرَّ بلهيه والشوق ينضجه  
حباً يعيش طوال السنين

لماذا تحبَّ اليقين السريع  
وسرَّ الهوى في اضطراب اليقين

وفيم الطمأنينة المشتهاة  
ومتعتنا قلقُ البادئين



وكيف عييت بسّر عيوني  
أيغضُّ هذا على العاشقين



بلى . . . ليس يخفى . . . وإلا فقيم  
توقد عينيك إذ تقبلين  
وفيم حديثك يصبح همساً  
له ألفٌ معنى خفيّ دفين  
أحقاً تضاءل كلُّ هواك  
وجفَّ بصدرك كلُّ الحنين  
وكيف يموت وما زال غضاً  
يرعم بالفلِّ والياسمين

أيفك منّي وسركِ طهور  
وجبتك أسمى من العالمين



أريدك . لان تبوحي . أريدك  
غامضة . . . مثاما ترغيبين . . .

١٩٥١

# نرفة

وعدنا أمس ، ما إذا  
لم تجيئي ، كيف غبت

وتجبرأتِ علي أن  
تهزئي بي وبوقتي

أتقولين : ضيوف  
شغلوا البيت ، كذبت

أنا أدري بالذي صار  
تشاغلتي ، وقلت :

هو يأتي وأنا أبقى  
فلا أبرح بيتي

فيحس القلق الماضي  
لاخلافي ، وصمتي

وغداً ألقاه بالضحكة  
في عيني ، وصوتي

كلمة منّي ويرضى ..  
أنا لن أرضى .. سمعت ؟



أمةٌ أتقنتها ، ماذا  
ألا تخشين مقتي

كذبةٌ ، هيهات لن  
تنجح حتى لو صدقتِ



إِذَا يَغْلِبُنِي شَيْءٌ  
إِذَا أَنْتِ ابْتَسَمْتِ

غَضَبَةٌ وَأَنْطَفَأَتْ بِي  
مِثْلَهَا أَنْتِ أَنْطَفَأْتِ

وَعَلَى صَدْرِي تَعَلَّقْتِ  
كَامًا بِالْأَمْسِ كُنْتِ

وأنا أهمس في أذنك :  
أنت . أنت . أنت ..

١٩٥١

## دعاء الغضب

يا ربّ . . . إن صار ولم تُقبل  
ولم ينور وجهها منزي

يا ربّ . . . إن طال انتظاري لها  
وهي من الموم في معزل

فلا يَضَعُ بعد عيرها لها  
ليسكر الرجال ، أو يمتلي

ولا يدروا من أين إليها إذا  
موتت بنا كهدونا الأول

ولا تفت أنسى بها غيره  
كما يمتن الآن إن تقبل

لينخطف فؤادها مرة  
في جارف مثل اللظى مشعل

ولتبك في الليل ، ولا سامع  
ولتجذب القلوب ، وتبخل

وايثر من يرثي لها عابراً  
كما ورثي الأصحاب من قبل لي



يارب .. إن صار ولا أرتجي  
فلا تصدقني ، ولا تعجل

غداً إذا أقيمتها صدقة  
عرفتني حقاً ، فلم تحفل

١٩٥٥

# الخلوة المخيفة

إذن ان تجيبي ، ولن تعبأي  
بكلّ الذي قلته البارحة

تقواين : جيرانك الواصلون  
أخاف عيونهم القادحة

وأخشى عجوزاً إذا ما مورت  
تنحني في غمزةٍ واضحة

ومقهيّ يضحّ الذين به  
ويرمون بالنكته الجارحه  
وإخوتك الأشقياء الصغار  
يكيدون لي لعبةً فاضحه  
أخاف ، أخاف ، إذا ما اختلينا  
تقبلي قبلةً جامع  
فأنسى أبي مغضباً يتلظّي  
وأميّ معذّنة ناصحه  
وأنسى ، وأنسى فلا شيء يبقى  
سوى أنت في قلبي السابحه

إذن أن تجيئي ، وسوف تمر  
وتفتت فرصنا السانحة

وماذا يضير إذا ما هات  
ونورت لي غرقي الكالحه

وبعثت فيها طيوبك حتى  
إذا غبت ظلمت بها رائحه

وأنت كراهبة في عيوني  
وقدسك عندي كالفاتحه

وما حبنا غير أغنيّة  
لها الكون حنجرة صادحه

٩٥٠



# حادثة علي الطريق

يا أخت .. ما أشد ما هزوني  
خوفي على العلاقة الغالية

أمس على الطريق صار الذي  
كرهت إذ كنا على الناصية

وزحمة الشارع من حولنا  
دائرة ، والضجة العاليه

ونحن في تيارهم موجة  
حالة ، مسحورة ، نائية

أهمس في أذنك شيئاً وفي  
عينيك منه نشوة بادية

وفجأة ، تعالت طفلة  
بذيلنا ، ضارعة شاكية

تسألنا ما يسأل الطفل من  
والده ، وأمه الحانية

وكان أن دفعتها عنك في  
تقزز ، ولهجة قاسية

فاوشكتُ تسقط ، لكنّها  
تأسكتُ ، وانطلقت باكيه

وقلت لي : هيّا بنا ننهي  
بسرعةٍ من هذه الزاويه

فسرتُ كالغزيان ، قد لقيتني  
الصمتُ وماتت في أشواقيه

وكان أن تبخّوتُ فرحتي  
وانفتحت ما بيننا هاويه

# المريضة

عزيزتي .. نحن معاً ..

هل سمعت

انا هنا

أما تعرفت صوتي

هيا افتحي عينيك لي في مراح

وطمشيني بعدها



كيف أنتِ

بلى .. الزهور البيض ما في يميني

هذي التي طلبت مني

وقلت :

غداً اذا جئت فوزين سريري

بطاقة منها .

فهل نظرت ! .

عوفيت . . .

عينك نقاء الصحارى

لولا انكسار الجفن لمنا انتهت

وهامسُ الجبينِ دفءٌ خفيفٌ

لا . زال ما يخشى

وها قد صحتِ ! .

ماذا .. أطالَ الليلُ

لا تحسبيني

نمتُ ، إذا أنتِ هنا قد أُرقتِ

ليلي أنا أيضاً

طويلٌ ، ثقيلٌ

أقطعه وحدي

بجزني ، وصمتِ

كم مرة جئتُ فواشي  
وتأبى غريزتي  
كأنهما النار تحي  
أسألُ : هل تشكين في الليل شيئاً  
وهل اذا نمتُ أنا  
أنتِ نمتِ  
كأنهما حباك في كلِّ عرقِ  
منني ، ترتدُّ زماناً ، وتأتي  
مريضةٌ أنتِ ؟  
وهل ظلَّ جرحُ

لم أشكُ من بلوائه

ما شكوت



الموتُ !

هل ذكرته في غيابي

لقد أتاني

أنْ به قد هذيت

وقيل قد تردد اسمي كثيراً

وقيل لي : صحت

وقيل : انتجت



الموتُ ! .

هل خشيتَه يا حياتي

وهل أنا باقٍ إذا ما رحلتِ

لا تحسبِها رحلةً أنتِ فيها

وحيدةً ..

موتك يا أخت موتي

# موعدا مع دمشق

دمشق . . يا مدينتي العجوز°

دمشق . . يا مدينتي الطفلة°

أنا الى موعدها سابح°

أقطع سوقاً فارساً ظاه°

وضجة النساء معقودة°

والضحكة ، الفضية ، السهلة°

يبسمن لي كأنما قصيتي  
مقروعة في فتحة المله

يرتفع المنديل في خفة  
وتخطف النظرة في غفلة

آه على الحرير ، لو أنني  
أقدر أن أحمله كله

أفوشة أرضاً وآتي إلى  
موعدنا ، معطر الحلة

ملء ذراعي الهدايا ، وفي  
عروة صدري واشق قلته

دمشق . . . يا صديقي العجوز

دمشق . . . يا رفقة الصبوة

أنا إلى موعدنا سابع

في ضجة الزقاق والقهوة

أراقب الناس كأن لا أرى

فيهم سوى الفرحة والنشوة

لم يبق للبيوت سر ، ولا

للسور ، والطاقة ، والفجوة

كأنني أرجع تاريخها

وأحتويه خطوة خطوة



أنا وأنتِ منتهى قصة  
كانت هنا تدور في خلوه

يُعِيدُهَا الشَّبَاكُ مَسْتَوْحِشًا  
وهذه الستائر الرهوه

آه على البركة لو انثني  
أروي لها حكايتي الخلوه

إِذْ نِ لِقَامِ الْقَصْرِ مِنْ نَوْمَةٍ  
وَاسْتَيْقِظَ الرِّخَامُ مِنْ غَفْوَةٍ



دمشق ، يا مدينتي العجوز  
يا طفلةً تبسمُ في إلفه

أنا إلى موعدها سابحُ  
في موجةِ النهرِ وفي الضفةِ  
أزحف تحت الجسرِ مستروحاً  
وأعبر السياجَ في خِفِّهِ  
وأدخلُ البيوتَ من صالةِ  
إلى رواقٍ ، أو إلى غوفهِ  
فمن حكايا النهرِ تُصفي لها  
سيِّدةٌ تشقُّ من لُفهِ  
ووردةٌ تُسقى على أُمِّها  
وشاعرٌ يحلم في شرفهِ

من أيّ دارٍ أتقي طاقِي  
وأَيّ زهرٍ أشتَهِ قطفَه

أه على الجنة لو أن لي  
في كلِّ روضٍ زاهرٍ وقفه

إذن لجمعت لك الأرض في  
إضمامةٍ ، مامومةٍ ، طرفه

يُشَمُّ فيها بلدي كَلَه  
وتُشْتَهَى لو علقت تُحفه

موعدنا .. موعدنا .. ياله  
من موعد آتية في زفه !

٩٥٦



## مكابرة

أمس تلاقينا  
فلم نعبأ ، ولم نسلم  
وعندما أشحت  
لم آبه ، ولم أحتدم  
حتى إذا ابتعدت  
أوشكت هناك أرتقي

وارتعشت لفاقي

على يدي

وفي في

ثم اغتصبت ضحكة

تثلجت مثل دمي

ونظر الناس

فداريت ولم استسلم

أوغل في الضحكة

والترحاب

والتكلم

كأنني بالضحكات

والحديث أجتبي



وأنت يا أخت

أما أحسست مثل ألمي

ألم تُعاني عندما

اضطروبت أن تتسمني

وأن تشيحي

لم تباليني ولم تستسامي

حتى إذا خلوت

هل أنكوتني

تسكامي ..

أما تدا عيت

أما عدت لنجوى قلبي

تلذهمين أحر في

وورقي في نهم

وسائلي ..

وسائلي ..

ألم تكن كالندم ..

١٩٢



# الإشاعة

أصحيحٌ ما يدعيه الرواة  
أم حديثٌ ملققٌ واقتناتٌ  
أصحيحٌ سَمَّيتي وتريدين  
لو ان لم تكن هناك صلواتٌ  
قيل لي ، بل فهمتُ أنك غضبي  
من حديثٍ تلفة العقباتُ

وتخافين أن أسيء أنا الفهم  
وأن لا تعينك الكلمات



وإذا لم تكن ووايتهم صدقاً  
فقيم الهروب والافلات

ولماذا تخشين أن تتلاقى  
وحدنا ، أو يمين منك التفات

ولماذا إذا التقينا تشاغلنا  
وحالت في وجهك القسيات

فتلعتت في الكلام وأخطأ  
ت وجفت في صوتك الذبرات

ولماذا اذا دخلتُ علي قومٍ  
تلاشت في المجلس الأصواتُ

ولحت العيون تسخر في صمتٍ  
وتطفو في سطحها البسماتُ

ثم صار الحديث همساً كأنني  
لي وحدي تجبأ البسماتُ

أي شيء هذا التجبأ من دوني  
وماذا تحدث النظراتُ

أرهقتني هذي المتاهة يا أخت  
فماذا لو تنجلي الظلماتُ

أنا ضيعت في غياها أهني  
وجفت في شاطئها الحياة

أي شيء يُعيد هذا الذي مات  
وهل تستطيعه الذكريات

عميت أن نفض أعيننا عنه  
وفي صدورنا تنام الرفات

بهتت ذكرياتنا واضمحت  
لوننها ، واخطوط ، والرعشات

إنما لم يزل هناك بقلي  
من نظاها ومن صداها شيات



أصبح ما يزعمون ، وإلا  
فيم يلغو المروجون القساة  
إن تكوني سمتي فاقطمي  
أنت خيوطي ، لا الشامتون القساة  
منك ، لا شيء يقبر النور في  
قلي ، وترتد في دجاء الصلاة

# غداً عندما تسأمني

غداً . . . عندما تسأمني  
ويفتخر جباً جنوبي

وتتضمن لا عودة بعد  
ترجى ، كأن لم تكوني

فتطوي السنون هوانا  
وتسحبه في سكون

تُرى أَيْظَلُّ بِعَيْنِكَ  
مِنْهُ ، بَقَايَا حَنِينِ  
غَدَاً ، عِنْدَمَا تَسْأَلُنِي .



غَدَاً ، عِنْدَمَا لَا ظِلَّ  
وَلَا شَيْءَ غَيْرِ الْمَلَالِ  
وَحِينَ إِذَا لَا نَجِيءَ  
لِمَوْعِدِنَا ، لَمْ تُبَالِ  
فَإِنْ نَلْتَقِي لَا عِتَابُ  
بِضَجِّ بِنَا ، أَوْ سَوْأَلِ

تُراني أقوى على أن  
أقولُ إذنَ فاتركيني  
غداً ، عندما تسأئني . .

•

غداً ، عندما لا يظنُّ  
سوى رغبةٍ تضحلُّ

فكلُّ لقاءٍ يطولُ  
وكلُّ حديثٍ يُملُّ

وئربكني إنَّ وأيتك  
أني إليكَ سأخلو



فإذا تراني أحكي  
إذا أنت لم تلهمني  
غداً ، عندهما تسأمني .

١٩٥٢

# بلا كلاً

لم نَقُلْ وداعاً

لم نَقُلْ غداً

غير أنه

مدني يدا

ميتة ، ولم

يلتفت إلى

اخلفِ عندما

عاد مفردا

آه كم بدا

الليل موحشا

عندما مشى

ليس في المدى

غير طيفه

غير خطوه

الذي غدا

واهن الصدى

لم نقلَ وداعاً  
لم نقلَ غداً  
إنَّا بدا  
أن كلَّ شيءٍ  
كان بيننا  
عندما مضى  
مات .. وانقضى

١٩٥٧



## لن نلتقي

لن نلتقي بعد . . أحقاً ومينا  
أشياءنا وراءنا وانتهينا

وفي غدٍ إذا يطول التنائي  
ألن يثور الشوق في مهجتينا

وإن يمرَّ اسمُ لنا هل نداري  
ونوهم الناس بأننا سلونا

ميسأل الأصحاب عني ، فماذا  
سوف تقوالين لهم إن مضينا

وانّ أنا سئلت ماذا سأروي  
لن يقنع المشدوه مهما رويانا

ما بيننا كان ذهول العذارى  
وهذرهنّ الحلو أمّا أتينا

كان لدى الناس اتقاد المآقي  
فكيف تحبو النار في مقلتنا



أمس تذكورتك في كل شيء  
أقنته . وجهاً ، وصوتاً ، وعينا

في طفلةٍ موتٌ ، وكنا قديماً  
نستوقف الأطفال أمّا رأينا

نداعب الخدّ ونفسي ، وكنا  
غلاً أيديهم بما في يدينا

في بائعٍ يجول كنا قديماً  
إذا رأينا أتى فاشترينا

لن نلتقي .. كيف .. أحقاً طوينا  
أيّا منا تلك أحقاً طوينا

وفي غدٍ تمحي ، وأمسي غريباً  
وكلُّ ما كان انقضى وانقضينا

وسوف أختار ثيابي وحيداً  
وكلَّ شيءٍ كان يحلو لنا  
وربطات العنق لن ننتقيها  
كربطات الأمس لونا فلونا  
وقد أرى غيرك يوماً فأرضى  
صحبتها ، وأنت مثلي تروينا  
ويوغل العمر فلا شيء يبقى  
غير سؤالٍ باهتٍ في فمينا  
تراه أين الآن . . في أيِّ أرضٍ  
وهي ترى .. رفيقة الأمس . . أيننا



كفيمه موتت .. ولم يبق منها  
الا بقايا قطرات علينا

يا أخت .. ما نضع ان جاء يوم  
وفجأة على الرصيف التقينا ..

١٩٥٢

# دمشق من بعدك

دمشق من بعدك يا غالية  
جزيرة ، مقفورة ، نائية

طفل أنا ، خلافا ضائع  
في بلدة صاحبة ، قاسية

أقول فالأنس وأطو الذي  
كان ، وأغفل بعض أيامه

ان° هي الا° من كتاب الهوى  
ورقة° من بعض اوراقه

فلا نزعها ، ثم اُكذف° بها  
تذبل° ، وتسقط° مزقاً° باليه

أقول هذا واذا موضع°  
جمعنا في مرّة° ماضيه

يلوح° عفواً° ، فاذا خافني  
كانته يغور° في هاويه

واذ° جميع° الذكريات التي  
وأدتها تقفز° في ثانيه

٩٥٧

## آخر مَرَّة

أذْكَرُ لِمَا افْتَرَقْنَا

يَا أُخْتِ ، آخِرَ مَرَّةٍ

مَسَحْتَ عَيْنِيكَ ، ثُمَّ

ابْتَسَمْتَ مِنْ خَلْفِ عَيْبِهِ

فَنَسِيتَ عَنِ كَلِمَاتِ

أُخْرَى .. وَذَكَرَى مَسْرُورَةً



جمعت كفيك ، كما  
تحدّثني بحيره

همست لي : « سوف أمضي  
أذن » .. بأعذب نبره

ولم تزيد ، فقامت  
عيوننا المكفوره

وقت في شبّاكي  
تُلقين آخر نظره

كانت دمشق تراءى  
والظلّ يسحبُ ستوره

وثمَّ صوتُ صغارِ  
وضجّةٍ مستسرةٍ

ثمَّ التفتَ كأنَّ قد  
لاحت برأسك فكره

لكنَّ تخليتَ عنها  
وأطرق الرأسُ فتره

وجئت بعد جوارِي  
كن سيحسُّ أمره

قبّلتني فوق خدي  
ثمَّ انصرفت بحسره

وقفتُ بعدكِ أرنو  
لشارعِ سرتِ عبره

أرى اليكِ وقاي  
كأنه في بحيره

يفور فيها ويهوي  
وقد أضاع مقره

وايس غيرُ نداء  
في الصدر داريتُ سره

تري أحقُّ ستمضي  
عني لآخر موه ..

٩٥٧

# بعد ان تنتهي

نقول : انتهى .

ثمّ تُوخِي عليه الستارَ

وَنحو الخطا جاهدين°

وتنضي السنونَ

فينأى ، وينأى

ويبهتُ تحت غبار السنين°



ونعلقُ أُخْرَى  
ونسكنُ بيتاً جديداً  
ونحيا مع الآخوين  
ونسأَم بعد الكلام عليه  
ونسخر حتى مع الساخرين  
ننام مع الشمس  
لا حلم  
لا سهد  
لا شوك في مَضْجَع النائمين  
وتفقد حتى الأغاني مداها

فينشف فيها الصدى

والرنين°

ونذهل حتى عن البسات

نحاولها أبدأ متعبين°

ملال° ، ملال°

يعشّي العيون

ويحفر أغواره في الجبين°



نقول : انتهى . .

ويجيء مساء°

نكونُ وحيدين مستسلمين°  
ترشُّ النجومُ عليه  
كأنَّ السماءَ عقود من الياسين°  
وتمتلئ الليلُ  
مثل الكنيسةِ  
طيبُ البخورِ ، وصوت الذين°  
يعدّون نحو المسيح العيون  
ويشدون في رهبةٍ خاشعين°  
فإذْ كوّتْ في الظلام تألّقُ  
منشقةً عن زمانٍ دفين°

وإذٌ مثل زقزقة الطير  
تنقر في صخرة القلب  
حتى تلين°  
وتهجم مبهوفةً ذكريات°  
تكاد من العتق ألا تبين°  
كأن° ألف طيرٍ حيسٍ  
تفلت من قنصٍ في الحشا مستكين°  
نعبٌ الهواء الجديد نشاوى  
فيشرق في الرتين الحنين°  
ويبرق في العين وهج الدموع



كما دمعت مقلتاها السجين°



أفكّر وحدي في شرفةٍ

وحولي الظلامُ

عميقٌ ، حزينٌ

بلى سوف أذكر بعد السنين

هوانا الأصيل

فهل تذكرين°

١٩٥٣

# مُرْتَبِحٌ حَبِيبٌ

لم يكُ حُبّاً ضاحكاً

لكنْ بكيناهُ

عذبنا ، وعندما

ضاع افتقدناهُ

ماذا تريدن وما

في العمرِ إِيَّاهُ

فحسب أن غيره  
يأتي ، فننساه  
وليس غير أننا  
نجيا بدكواه  
آه له كالطفل لم  
يشد عطفاه  
حتى تراخت يده  
ضعفاً وعيناه  
وبردت أطرافه  
ومات .. أواد ! .

لو قيل إن الطفل  
في الجنة مشواه  
طير على مناكب  
الناس جناحاه  
فلن يعزينا عن  
الذي فقدناه  
آه له لو عاش  
لو تعيده الآه  
عاش زماناً وانقضى  
يرحمه الله ..



1870

1871

1872

1873

1874

1875

1876

1877

1878

1879

1880

1880

1880

# الفهرس

الصفحة		الصفحة	
٣٦	لنا وحدنا	٩	قصتنا
٤٠	زيارتها الليلية	١٣	صداقة
٤٦	أفكر فيك	١٦	يخيل لي
٤٩	المسافر	١٩	كلمة مفقودة
٥٤	الى مصطفاة	٢٢	أخبارنا في الحي
٥٨	بعيداً عنك	٢٦	هذا أنا
٦٢	أخبرو اليك	٣١	أعني من الكلمات

الصفحة		الصفحة	
١١٥	الحلوة المحيفة	٦٧	عودة المصطافة
١١٨	حادثة علي الطريق	٧٢	في رداها المدرسي
١٢١	المريضة	٧٧	اليوم قديم
١٢٧	مواعدنا مع دمشق	٨١	كأبة المساء
١٣٤	مكابرة	٨٥	فتور
١٣٨	الاشاعة	٨٨	غلطتي
١٤٣	غداً عندما تسأمني	٩١	الحصام اليومي
١٤٧	بلا كلمات	٩٤	دمشق وانت والمساء
١٥٠	لن نلتقي	٩٩	الهمها ربي
١٥٥	دمشق من بعدك	١٠٢	مثلها ترغيبين
١٥٧	آخر مرة	١٠٨	نوفزة
١٦١	بعد ان ننتهي	١١٢	دعاء الغضب
١٦٧	مرثية حب		

## كتب ظهرت للمؤلف :

حيناً يبصق دماً ( مجموعة قصص عام ١٩٥٤ )

أكثر من قلب واحد ( مجموعة شعرية عام ١٩٥٥ )



وضع فكرة الغلاف وأهدى لوحته الصديق الفنان

فاتح المدرّس

كتب الخطوط الخطاط الفنان

محمد قنوع



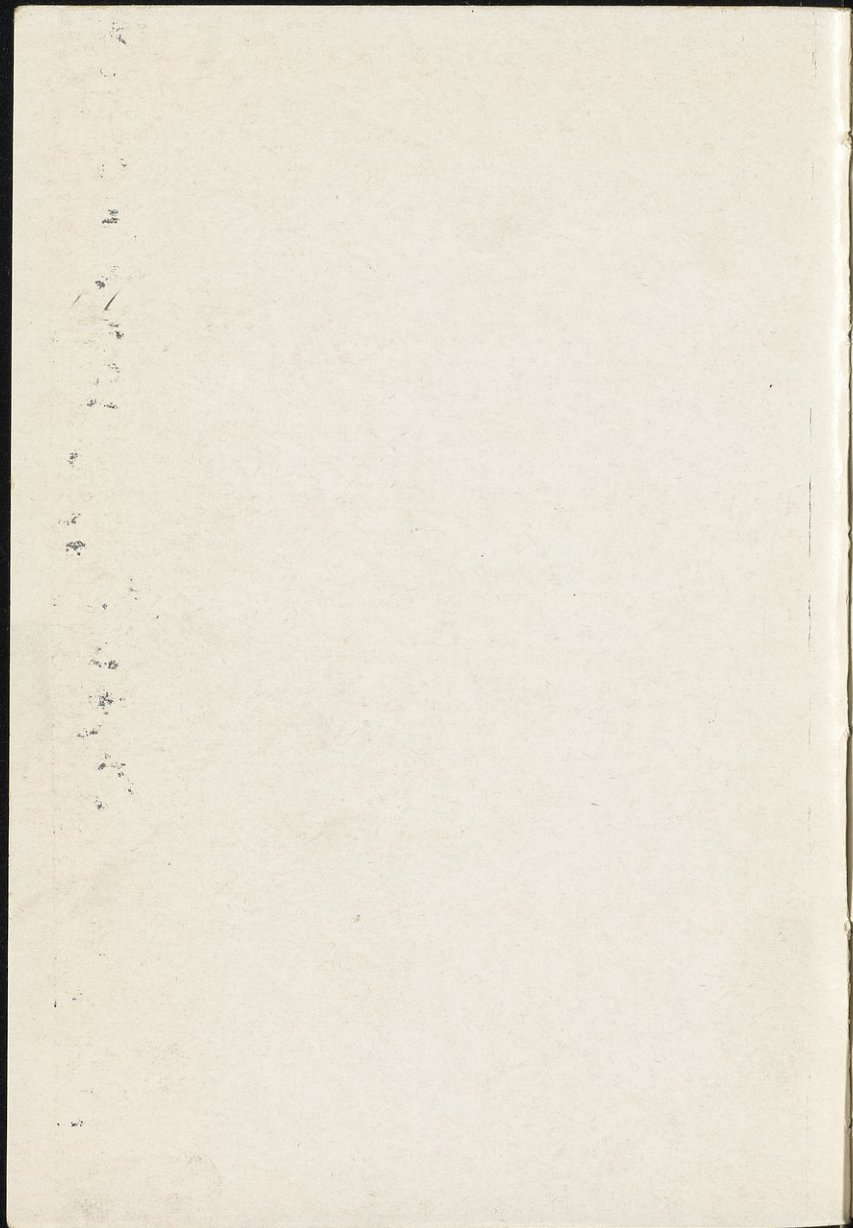
طبع في مطبعة الاعتدال بدمشق

هاتف ٢٥٥٧٤

ثمن النسخة ٣٠٠ ق.س

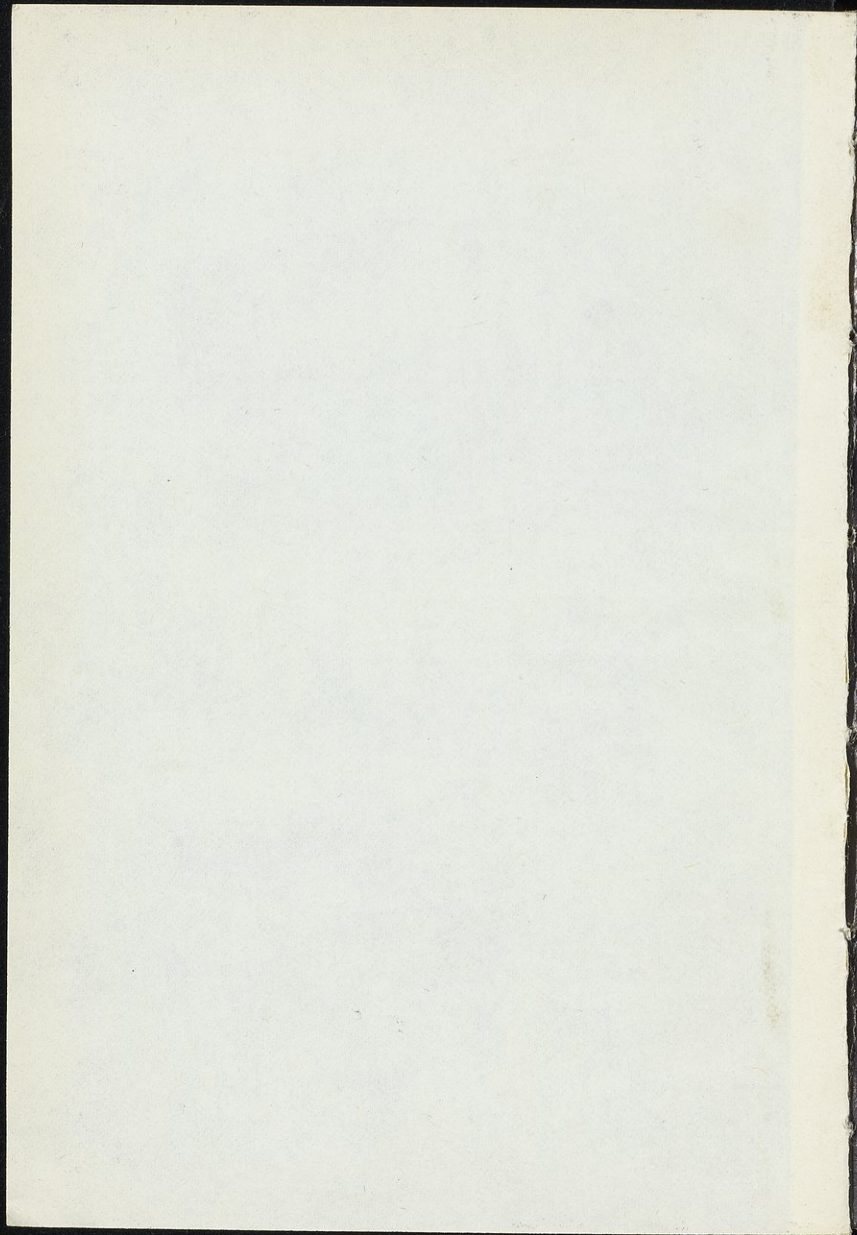
أو ما يعادلها

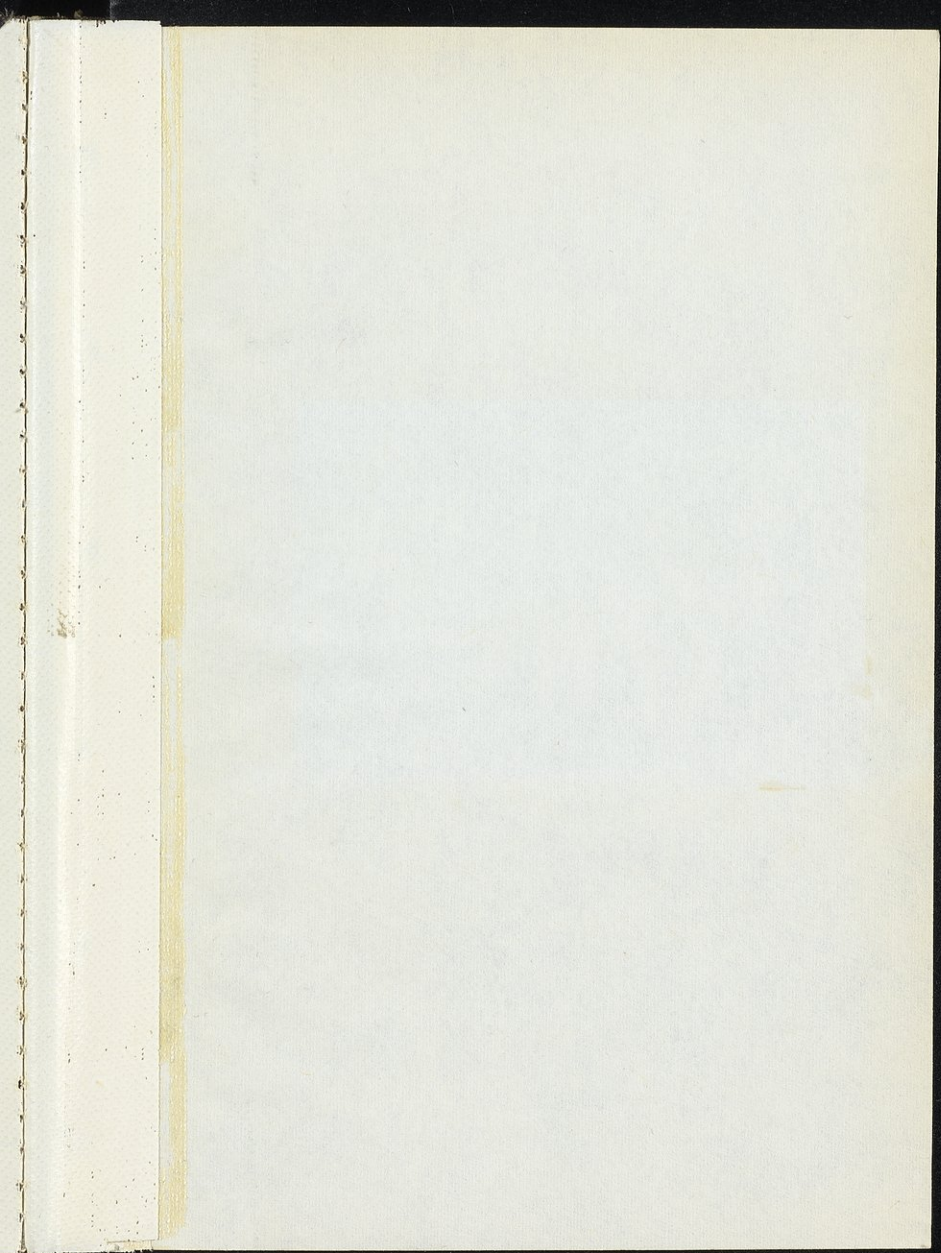














LIBRARY  
OF  
PRINCETON UNIVERSITY



Princeton University Library



32101 073544387

